جزائر بحر الروم وهو مرابط ، وأنه ذهب إلى الخلاء ليلة مات نحواً من عشرين مرة ، وفى كل مرة يجدد الوضوء بعدهذا ، وكان به البطن ، فلما كانت غشية الموت قال : أوتروا لى قوسى ، فأوتروه فقبض عليه فمات وهو قابض عليه يريد الرمى به إلى العدو رحمه الله وأكرم مثواه .

وقد قال أبو سعيد بن الأعرابى : حدثنا محمد بن على بن يزيد الصائغ قال سمعت الشافعى يقول : كان سفيان معجباً به :

[أجاعتهم الدنيا فخافوا ولم يزل * كذلك ذوالتقوى عن العيش ملجما
أخو طىّء داود منهم ومسعر * ومنهم وهيب والعريب ابن أدهما
وفى ابن سعيد قدوة البر والنهى * وفى الوارث الفاروق صدقا مقدما
وحسبك منهم بالفضيل مع ابنه * ويوسف ان لم يأل أن يتسلما
أولئك أصحابى وأهل مودتى * فصلى عليهم ذو الجلال وسلما
فما ضر ذا التقوى نصال أسنة * وما زال ذو التقوى أعز وأكرما
وما زالت التقوى تريك على الفتى * إذا محّض التقوى من العز ميسما

وروى البخارى فى كتاب الأدب عن إبراهيم بن أدهم وأخرج الترمذى فى جامعه حديثا معلقا فى المسح على الخفين . والله سبحانه أعلم .] (١)

وفيها توفى أبو سليمان داود بن نصير الطائى الكوفى الفقيه الزاهد ، أخذ الفقه عن أبى حنيفة . قال سفيان بن عيينة : ثم ترك داود الفقه وأقبل على العبادة ودفن كتبه . قال عبد الله بن المبارك : وهل الأمر إلا ما كان عليه داود الطائى . وقال ابن معين : كان ثقة ، وفد على المهدى ببغداد ثم عاد إلى الكوفة . ذكره الخطيب البغدادى . وقال : مات فى سنة ستين ومائة ، وقيل فى سنة ست وخمسين ومائة . وقد ذكر شيخنا الذهبى فى تاريخه أنه توفى فى هذه السنة ـ أعنى سنة ثنتين وستين ومائة ـ فالله أعلم .

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة ﴾

فيها حصر المقنع الزنديق الذى كان قد نبغ بخراسان وقال بالتناسخ ، واتبعه على جهالته وضلالته خلق من الطغام وسفهاء الأنام ، والسفلة من العوام ، فلما كان فى هذا العام لجأ إلى قلعة كش فحاصره سعيد الحريشى فألح عليه فى الحصار ، فلما أحس بالغلبة تحسى سما وسم نساءه فماتوا جميعاً ، عليهم لعائن الله . ودخل الجيش الاسلامى قلعته فاحتزوا رأسه وبعثوا به إلى المهدى ، وكان المهدى بحلب . قال ابن خلكان : كان اسم المقنع عطاء ، وقيل حكيم ، والأول أشهر . وكان أولا قصاراً ثم ادعى الربوبية ، مع أنه كان أعور قبيح المنظر ، وكان يتخذ له وجهاً من ذهب ، وتابعه على جهالته خلق

(١) زيادة من المصرية .